Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي لا افتعال فيها ولا قسر[١٧].

نحن لا نطالب باستخدام لغة امرىء القيس في فصاحتها، ولكننا لا نرضى بتغليب العامية حلاً للمشكلة، وإنما ضعف العرب في فهم لغتهم لا يبيح لهم استبدالها، ولا يُقرّهم على ذلك إلاّ ضعيف في لغته. وهذا لأن الايمان عميق بأن العربية الفصيحة، لغة القرآن الكريم، تكون جوهر وجود أمتنا العربية. وأنها هي وحدها التي حفظت بقاء أمتنا ووحدة انتمائها على مرّ العصور، وأن لا سبيل لنهضة هذه الأمة ووحدتها في العصر الحاضر إلاّ من خلال لغتها؛ فلا عجب بعد ذلك إذا رأينا سهام الاستعمار وأعوانه من الحاقدين على العروبة والإسلام، توجّه أول ما توجّه إلى النيل من هذه اللغة الخالدةالتي شرّفها الله ـ سبحانه وتعالى ـ بأنْ جعلها لغة القرآن الكريم[١٨]

وأمّا القرية التي يعتمدها دعاة العامية في أنها أقدر على سعة المعاني، وتنوّع فنون القول، فهذا راجع لجهل الناس بأصول العربية ووقائعها، والمثل مشهور حين سأل أبو اسحاق المتفلسف الكندي أبا العباس المبرد (٢٨٥ هـ)، فقال:

إني أجد في كلام العرب حشواً، يقولون عبد الله قائمٌ، ثم يقولون: إنّ عبد الله قائم، ثم يقولون: إنّ عبد الله لقائم. والمعنى واحد، فأجابه أبو العباس: إنّ المعاني مختلفة؛ فقولهم: عبد الله قائم، إخبار عن قيامه، وقولهم: إنّ عبد الله قائم، جوابٌ عن سؤال سائل، وقولهم: إنّ عبد الله لقائم، جواب عن إنكار منكر قيامه.

وهذا يؤيد ما اشتمل عليه كلام العرب وتراكيبهم، وما حازته من فنون

---

١٧ ـ مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، ص ٨، ٩. المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٨ ـ اللغة العربية والتعريب في العصر الحاضر، د. عبدالكريم خليفة، ص ٥.